القوات المسلحة ترسم خارطة الطريق.. و«الجماعة» تتحدى والأسوأ قد يحدث

«المحروسة» في عهدة الجيش

محمد مرسي وعبدالفتاح السيسي

متظاهر ملوحا بعلم مصر لطائرات الجيش في التحرير

■ وزير الدفاع ومرسي يتباريان في إبداء استعدادهما لافتداء مصر بدمائهما

■ الحداد: أعضاء «الإخوان» سيقفون بين الدبابات والرئيس

«القاهرة»: عقد كبار القادة في القوات المسلحة المصرية اجتماع أزمة امس تلاه اجتماع مع عدد من الشخصيات السياسية والدينية، قبيل ساعات من نهاية المدة التي منحها وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي من أجل الوصول إلى توافق بين القوى السياسية أو طرح خارطة للمستقبل للخروج من الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد.

واستهل القادة العسكريون لقاءهم بالقسم على «الدفاع عن مصر بارواحهم»، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مقرب من الجيش قوله إن الاجتماع ناقش تفاصيل خارطة الطريق التي سيعلن عنها خلال ساعات.

وذكرت الوكالة أن وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي التقى كلا من مؤسس حزب الدستور محمد البرادعي -الذي فوضته المعارضة لمفاوضة الجيش- وشيخ الأزهر أحمد الطيب والبابا تواضروس الثاني وممثلين عن حزب الحرية والعدالة الحاكم وحزب النور السلفي وحركة تمرد بمقر وزارة الدفاع، من أجل مناقشة خارطة الطريق التي سيعلن عنها لاحقا.

وتأتي هذه التطورات بعد نفي مصدر عسكري لمعلومات أوردتها صحيفة الأهرام المملوكة للدولة بشأن تجهيز الجيش لخطة تقضي بتشكيل مجلس رئاسي بقيادة رئيس المحكمة الدستورية العليا، وتعليق العمل بالدستور وتشكيل حكومة مؤقتة يرأسها أحد القادة العسكريين.

وخرجت الأهرام في عددها الصادر امس بعنوان رئيسي بخط أحمر بارز «اليوم إقالة أم استقالة؟»، وذكرت أنه ومع انتهاء المهلة التي حددتها القوات المسلحة من المنتظر أحد أمرين «إما إعلان الرئيس استقالته بنفسه أو إعلان إقالته من خلال خارطة المستقبل التي حددتها القوات المسلحة».

وأوضحت الصحيفة أن خارطة المستقبل تتضمن أربع نقاط رئيسية في المرحلة الانتقالية المقبلة، أولاها «إلغاء الدستور مثار الجدل وتكليف خبراء متخصصين بوضع دستور جديد تؤخذ موافقة الأزهر عليه قبل الاستفتاء عليه».

وتتضمن الخارطة -حسب التسريبات التي نشرتها الصحيفة- تشكيل مجلس رئاسي من ثلاثة أفراد برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا وعضوية اثنين لم يحددا حتى الآن.

أما فيما يخص الحكومة، فإن الخارطة تتضمن، حسب التسريبات أيضا، تشكيل حكومة مؤقتة، قالت الصحيفة إنها لا تنتمي لأي تيارات سياسية يرأسها أحد القادة العسكريين أثناء الفترة الانتقالية.

وتشمل خارطة الطريق الإعداد لانتخابات رئاسية وبرلمانية، ويحدد الدستور الجديد أيهما تتم أولا. وقالت إنه طيلة الفترة الانتقالية «سيقوم الجيش بالإشراف على هذه الإجراءات ضمانا لتنفيذها بحيادية كاملة».

واستبقت حركة تمرد وجبهة الإنقاذ بيان الجيش المنتظر بدعوة القوات المسلحة إلى رعاية حوار وطني لوضع خارطة طريق لنقل السلطة بشكل ديمقراطي، واعتبر الطرفان -في بيان مشترك امس الاربعاء- أن أي مزاعم تصف حماية الجيش لأرواح المصريين بمحاولة الانقلاب العسكري «لغوا يتجاهل خطورة الوضع القائم على الأرض».

وتأتي هذه التطورات غداة خطاب للرئيس محمد مرسي أكد فيه تمسكه بالشرعية، واستعداده للموت دفاعا عنها، وهي التصريحات التي رد عليها وزير الدفاع بالتأكيد على أن الجيش مستعد للفداء لحماية البلاد من المتطرفين والجهلة.

وأعلن مرسي في خطابه أنه باق في الحكم، وأكد عشرات المرات أنه «لا بديل عن الشرعية» واستعداده لـ«بذل دمه» دفاعا عن شرعيته رئيسا للجمهورية محذرا من «سفك الدماء» إذا لم تحترم هذه الشرعية.

وقال «ساحافظ على الشرعية، ودون ذلك حياتي أنا شخصيا»، وأضاف «إذا كان ثمن الحفاظ على الشرعية دمي، فأنا مستعد أن أبذله».

وأكد أن «الشرعية هي الضمان الوحيد لعدم سفك الدماء» وأنها «الضمان الوحيد لعدم ارتكاب عنف ولنفوت الفرصة على بقايا النظام السابق والثورة المضادة التي تريد أن تعود من جديد». وحذر من أن «العنف وإراقة الدماء فخ إذا وقعنا فيه لن ينتهي».

وتابع «الشعب كلفني، والشعب اختارني في انتخابات حرة نزيهة، والشعب عمل دستورا.. كنت وما زلت وسأظل أتحمل المسؤولية».

وفي ردها على خطاب مرسي اتهمت حركة «تمرد» مرسي بـ«تهديد شعبه»، وصعدت من مطالبته بالتنحي إلى الدعوة لمحاكمته، فيما قال حزب الدستور الذي يتزعمه محمد البرادعي إن الرئيس المصري «فقد صوابه»، وطالب الجيش بحماية أرواح المصريين بعد «تحريض» مرسي على هدر دمائهم.

وتبارى وزير الدفاع والرئيس الإسلامي في إبداء استعدادهما لافتداء مصر بدمائهما وذلك مع اقتراب انتهاء مهلة حددها الجيش لاتفاق مختلف الأطراف على سبيل للخروج من الأزمة.

وقال الجيش في بيان بعنوان الساعات الاخيرة «اشرف لنا ان نموت من أن يروع او يهدد الشعب المصري ونقسم بالله أن نفتدي مصر وشعبها بدمائنا ضد كل إرهابي او متطرف او جاهل» وذلك بعد أن رفض مرسي ترك منصبه الذي فاز به عن طريق الانتخابات.

وقال جهاد الحداد المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين إن أنصار الرئيس مستعدون للاستشهاد دفاعا عنه.

وقال الحداد لرويترز في اعتصام الإسلاميين بحي مدينة نصر بالقاهرة الذي يضم الكثير من المنشآت العسكرية ويقع بالقرب من قصر الرئاسة «لا نستطيع أن نفعل شيئا سوى أن نقف بين الدبابات والرئيس».

وأضاف «لن نسمح بأن تنتهك الآلة العسكرية إرادة الشعب المصري مرة اخرى».

واحتفت حشود من المتظاهرين في ميدان التحرير بالجيش مساء الثلاثاء باعتباره منقذ الديمقراطية التي فازوا بها منذ عامين حين أطاحت انتفاضة بالرئيس السابق حسني مبارك عام 2011.

لكن انصار مرسي ندوا بتدخل الجيش معتبرينه «انقلابا». وقتل 16 شخصا على الاقل اغلبهم من مؤيدي الرئيس وأصيب نحو 200 حين فتح مسلحون النار على متظاهرين مؤيدين لمرسي امام جامعة القاهرة.

واتهمت جماعة الاخوان الشرطة بإطلاق النار. وقالت وزارة الداخلية إنها تحقق في الأمر.

من جهة أخرى اصدرت الجماعة الإسلامية وحزبها السياسي البناء والتنمية بيانا دعت فيه أنصارها الى التزام السلمية وقالت إنها تبذل قصارى جهدها لتقريب وجهات النظر بين الرئيس والقوات المسلحة.

وأضافت «انتقال السلطة يجب أن يتم من خلال آليات دستورية وتجاوز الأزمة الحالية يحتاج الى مزيد من الوقت كي تستطيع الاحزاب والقوى السياسية الوصول لاتفاق كامل للخروج من الأزمة بما في ذلك وضع خارطة طريق».

وساد الهدوء وسط القاهرة نهارا. وأغلقت عدة متاجر وكانت حركة المرور خفيفة على غير المعتاد. وانخفض مؤشر البورصة 1.7 في المئة بسبب مخاوف من أعمال العنف.

وهبط الجنيه المصري امام الدولار وقالت البنوك إنها ستغلق فروعها مبكرا قبل انقضاء المهلة.

ودعا حزب الدستور الذي يقوده محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الجيش الى التدخل لإنقاذ أرواح المصريين قائلا إن كلمة مرسي تظهر أنه «فقد صوابه» وحرض على هدر دماء المصريين.

ورشحت جبهة الإنقاذ الوطني التي تضم أحزابا ليبرالية ويسارية وعلمانية وحركة «تمرد» التي تقود الاحتجاجات البرادعي للتفاوض مع قادة الجيش بشأن الانتقال بعد مرسي.

وفي الخطاب الذي استغرق 45 دقيقة سلم مرسي بأنه ارتكب أخطاء وقال إنه مازال مستعدا لتشكيل حكومة وحدة وطنية قبل الانتخابات البرلمانية وإجراء تعديلات دستورية يتفق عليها برلمان جديد.

لكنه لم يطرح أي مبادرة جديدة ورفض الدعوات للمطالبة بتنحيه عن منصبه وقال إن من واجبه الحفاظ على «الشرعية» وهي الكلمة التي تكررت في خطابه عشرات المرات.

واتهم مرسي فلول النظام السابق في عهد مبارك وعددا من الاسر الثرية التي قال إنها كانت من أعمدة الفساد بالسعي لاستعادة الامتيازات التي فقدتها بقيام الثورة ودفع البلاد إلى نفق مظلم.

وسارع زعماء المعارضة الذين رفضوا الحوار مع مرسي للتنديد بموقفه الذي وصفوه بأنه اعلان لحرب أهلية.

وقال حزب الدستور في بيان «نطالب الجيش بحماية أرواح المصريين بعد ان فقد مرسي صوابه وحرض على هدر دماء المصريين».

ودعت حركة تمرد التي قادت مساعي عزل مرسي واجراء انتخابات رئاسية مبكرة الحرس الجمهوري إلى اعتقال مرسي على الفور وتقديمه للمحاكمة.

وطالب محمود بدر مؤسس الحركة بتدخل الجيش لمنع سفك دماء المصريين ووصف مرسي بأنه دكتاتور.

وأصدر المثقفون والفنانون المعتصمون في وزارة الثقافة بيانا دعوا فيه الجيش والشرطة «للتحفظ الفوري على محمد مرسي وجماعته حماية لشعب مصر العظيم بعد دعوته للفتنة وخروجه السافر على إرادة الشعب صاحب السيادة والقرار الذي نزل إلى ميادين مصر كلها ليعلن للعالم أجمع مطلبه بإزاحة هذا النظام الفاشي».

«الإسلامية» تدعو مرسي للدعوة إلى الاستفتاء على «المبكرة»

القاهرة - «وكالات»: قال طارق الزمر العضو الكبير في الجماعة الإسلامية لرويترز إن الجماعة المتحالفة مع الرئيس المصري محمد مرسي تريده أن يدعو إلى استفتاء على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة حقنا للدماء وتفاديا لانقلاب عسكري.

ونصحت الجماعة الإسلامية المتشددة التي حملت السلاح من قبل مرسي بالاعلان عن اجراء هذا الاستفتاء طوال مهلة اليومين التي حددتها القوات المسلحة للخروج من الأزمة والتي انتهت امس.

وقال الزمر لرويترز هاتفيا «نجد أنفسنا أمام ضرورة اجماع الرأي بقبول الاستفتاء على انتخابات رئاسية مبكرة». وعبر عن أمله في التوصل الى هذا الاتفاق خلال الساعات القليلة القادمة.

ولم يطرح مرسي فكرة اجراء انتخابات رئاسية مبكرة خلال خطاب الى الامة القاه ليل الثلاثاء ودعا فيه بدلا من ذلك الى اجراء انتخابات برلمانية.

وقال الزمر «يمكن تفادي هذا الانقلاب اذا قرر الرئيس استفتاء على انتخابات رئاسية مبكرة لأن هذا سيكون وفق الدستور وليس وفق إرادة القوات المسلحة».

وأضاف «هذا الاتفاق السلمي او الدستوري سيحقن الدماء» مضيفا ان ذلك سيحمي الدستور الذي تمت الموافقة عليه في ديسمبر كانون الاول الماضي.

وحين سئل عما اذا كان يخشى وقوع المزيد من العنف ما لم يحدث اتفاق على حل للخروج من الازمة قال «هناك أطراف كثيرة تعبث بأمن مصر ونريد أن تستغل اللحظة الراهنة لتفجير صراعات طائفية وحروب أهلية».

.. وأيمن يؤكد: سيموت واقفا كالأشجار

القاهرة - «وكالات»: قال أيمن على مساعد الرئيس المصري محمد مرسي إن الرئيس يفضل أن يموت «كالأشجار واقفا» دفاعا عن الشرعية التي منحته منصبه عن أن يلومه التاريخ لأنه ضيع آمال المصريين في الديمقراطية.

الشرطة تلتقط القفاز.. وتنحاز للشعب

أفراد من الشرطة على مقربة من تظاهرة للمعارضة

القاهرة - «وكالات»: قبل ساعات على انتهاء المهلة التي حددها الجيش المصري، للرئيس محمد مرسي، للاستجابة إلى مطالب الشعب، أكدت وزارة الداخلية التزامها بتوفير الأمان لكافة المصريين، والتصدي لمختلف أشكال العنف بكل حسم، مهما كلفها ذلك من تضحيات.

وذكرت وزارة الداخلية، في بيان مقتضب، أصدرته بعد ظهر الأمس،: «إننا في هذه الظروف الدقيقة من عمر الوطن، نؤكد لكم بكل عزم وإصرار، وقوف أبنائكم من رجال الشرطة الأوفياء، إلى جانبكم لحمايتكم».

وتابعت في بيانها: «ونؤكد على التزامنا الوطني الكامل لتحقيق أمن وأمان الشعب المصري.. ومواصلة تنفيذ كافة المهام الأمنية المكلفين بها، وتحمل مسؤولياتنا لحماية أبناء الوطن الغالي، والتصدي الحاسم لكافة صور الخروج عن السلمية، أو انتهاج العنف، مهما كانت التحديات، ومهما كلفنا ذلك من تضحيات، جنبا إلى جنب مع قواتنا المسلحة الباسلة».

الأجانب يسارعون بمغادرة مصر

اكتظاظ كبير بمطار القاهرة

القاهرة - «وكالات»: تدفق الآلاف من الرعايا الأجانب المقيمين في مصر، على مطار القاهرة صباح الأمس، فور انتهاء الرئيس محمد مرسي من خطابه، الذي أكد فيه تمسكه بـ«الشرعية»، قبل ساعات من انتهاء المهلة التي حددها الجيش لإنهاء الأزمة الراهنة.

وذكرت قناة «النيل للأخبار» أن الولايات المتحدة واصلت إجلاء دبلوماسييها ورعاياها من مصر، وأشارت إلى أن ديفيد روجر، زوج السفيرة الأمريكية، آن باترسون، غادر القاهرة صباح الأمس، على متن إحدى الطائرات الألمانية المتجهة إلى فرانكفورت، في طريق عودته إلى الولايات المتحدة.

كما أشارت القناة التلفزيونية الرسمية، على موقعها الإلكتروني، إلى مغادرة 8 موظفين بالسفارة الأمريكية على طائرة هولندية إلى أمستردام، فيما غادر 9 من الرعايا الدبلوماسيين على متن طائرة الخطوط الفرنسية إلى باريس، بينما سافر 22 من أسر الرعايا الأمريكيين على طائرة أخرى.

ويشهد مطار القاهرة، منذ اندلاع الاحتجاجات المناوئة للرئيس مرسي، في 30 يونيو الماضي، «أكبر عملية إجلاء للرعايا الأجانب»، بعد تدفق الآلاف على صالات السفر، حيث حرص المئات على التواجد بالمطار قبل ساعات من رحلاتهم، بينما يحاول آخرون الحصول على أماكن لهم على متن الرحلات المغادرة.